«التيار القومى فى شعر رشيد الهاشمى»

الدكتور

عبد الهادى عبد النبى على أبو على

أستاذ الأدب والنقد المساعد

فى كلية اللغة العربية بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١م

بالرغم من الجهود العظيمة التى قام بها الباحثون فى الأدب العربى وكشف الكثير من جوانبه فإنه مازال فى أدبنا العربى بعض الجوانب الخفية ومازال كثير من أدباء العرب فى طىّ النسيان ولم يكشف النقاب عنهم وعن نتاجهم الأدبى شعراً كان أم نثراً فكم من نجم ثاقب أضاء المجتمع ثم خبا .

ومن هؤلاء الأدباء المنسيين فى أدبنا العربى الشاعر العربى :
"رشيد الهاشمى البغدادى" الذى قضى حياته فى الدفاع عن العروبة والإسلام باليد والقلب واللسان والذى أفزع الحكام الأتراك وفند مزاعمهم ونشر مظالمهم وفضح طغيانهم فى أرض العرب التى حكموها حكماً استبدادياً كما أفزع الاستعمار الأوروبى الذى احتل بلاد العروبة والإسلام وعاث فيها الفساد ومع ذلك لم يهتم به الباحثون والدراسون وكأنه لم يكن ودفن تحت أنقاض التاريخ .

(حياة الشاعر)

رشيد الهاشمى : هو السيد رشيد بن يحى بن بكير بن محمد ابن الشيخ علوان بن عطية بن حسين بن محمد الحدادى الحسينى الشافعى الشاذلى البغدادى، وقد ولد فى محلة الشيخ صندل فى كرخ بغداد بالعراق فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى .

وقد اختلف الباحثون فى السنة التى ولد فيها الشاعر، فقيل إنه ولد عام ١٨٨٥م(١) وقيل ولد عام ١٨٩٦م(٢) .

وقد نشأ الشاعر فى "بغداد" وسط أسرة متدينة مثقفة كانت ذات شهرة فائقة بين الطبقة المثقفة فى أرض العراق فى العصر الحديث كما كان أجداده السابقون كذلك فى عصورهم التى عاشوا فيها: فجده الشيخ "علوان" كان من أشهر علماء الفقه والتصوف فى القرن العاشر الهجرى وكان والده أيضاً من علماء الفقه والتصوف فى عصره، كما كان أشقاؤه الثلاثة من الطبقة المثقفة فى "العراق" فى العصر الحديث : فأخوه الأكبر "عبد المجيد بن يحى الهاشمى" من أعلم فقهاء عصره وأخوه الكبير "عبد الرازق بن يحيى الهاشمى" كان عالماً فذاً وشاعراً كبيراً وأخوه الأصغر : "محمد الهاشمى" كان من أعظم شعراء العراق فى العصر الحديث .

نشأ الشاعر بين أحضان الدين والأدب واغترف منهما بيديه وتزود منهما بقلبه وعقله فنشأ على الدين والأدب محباً لهما، وقد تتلمذ الشاعر فى بدء حياته على كتّاب القرية فحفظ القرآن الكريم

---

(١) ص٢٠٣ جـ٢ أعلام الأدب والفن. تأليف : أدهم آل جندى، مطبعة الإتحاد دمشق عام ١٩٥٨م .

(٢) ينظر مقدمة ديوانه ص١٨ و ص٣٨ تحقيق : عبد الله الجبورى مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م الطبعة الأولى .

كما تتلمذ على يد أخيه الأكبر "عبد المجيد الهاشمى" ودرس على يديه علوم الدين واللغة والأدب العربى كما تتلمذ أيضاً على يد جملة من العلماء والفقهاء والأدباء الذين كانوا يتخذون من بيت أسرة الهاشمى منتدى علمياً وأدبياً ويتدارسون فيه علوم الدين واللغة والأدب ويناقشونها مناقشة مستفيضة وكان من أشهر هؤلاء: الإمام "محمود شكرى الآلوسى" و "علاء الدين الآلوسى" والشيخ "أبو إسماعيل الهندى" وغيرهم من العلماء الأفذاذ .

وقد حفظ الهاشمى - بجانب حفظه للقرآن الكريم - كثيراً من أدب العرب خاصة: المعلقات السبع وشعر المتنبى ومقامات الحريرى.

وبعد أن أتم الشاعر ثقافته وأتقن اللغة العربية وملك ناصية الشعر وأدواته راح ينظم الشعر ويهاجم فيه الحكام الأتراك ويفضح مظالمهم فى وطنه العربى وينشر على الناس مساوئهم ويدعو العرب إلى الوحدة ومقاومة هذا الإحتلال وخروجه من أرض العروبة .

كان الشاعر منذ طفولته وطنياً ثائراً يحب وطنه العربى حباً جما ولم يبخل عليه بأغلى مايملك حيث انضم إلى الجمعيات العربية السرية التى تكونت من أجل تحرير الوطن العربى وحملت مسئولية الدفاع عن القضية العربية، وحينما نشبت ثورة الحجاز عام ١٩١٦م أساء شاعرنا "رشيد الهاشمى" الظن فى القائمين بها حرصاً على تحرير وطنه فراح يهجوهم هجاء مُراً فأضمروا له الشر وتربصوا للفتك به فلم يجد بداً من اللجوء إلى "مصر" فولى وجهه نحو "القاهرة" وأقام فيها مدة قصيرة ثم غادرها وولى وجهه نحو

"دمشق" وعمل هناك فى وظيفة حكومية إلا أنه سرعان ماتبرم بوظيفته فترك "دمشق" واتجه نحو "بغداد" التى سدت أمامه نوافذ العمل وأغلقت دواوين الحكومة فى وجهه بسبب هجائه "لفيصل بن الحسين"، فلم يجد أمامه سوى الإتجاه نحو العمل الحر فاتجه نحو الميدان السياسى الذى يتفق مع ميوله وفكره ونزعته الوطنية فعمل فى ميدان الصحافة حتى رأس تحرير بعض الصحف فى وقته كان من أهمها : جريدتى الرافدين و "دجلة" كما كان يقوم بنشر كثير من الأبحاث فى مختلف الفروع والإتجاهات : الأدبية والسياسية والإجتماعية .

وقد سئم الشاعر العمل فى مجال الصحافة بعد حين بسبب تقييد الحريات ومحاربة الوطنيين ومطاردتهم فرأى أنه من الأفضل أن يتم تعليمه فدرس فى مدرسة الحقوق العراقية آملاً أن يشتغل فى مجال المحاماة إلا أن القدر لم يهبه ماأراد فقبيل تخرجه من مدرسة الحقوق بأيام محدودة أصيب بمرض خطير أذهب عقله فأودع مستشفى المجانين وقضى فيها نحو سبعة عشر عاماً إلى أن وافته المنية عام ١٩٤٣م(١) .

---

(١) ديوانه ص١٧ و ص٤٢ .



"ثقافته وشعره"

لقد ثقف "رشيد الهاشمى" الثقافة العربية الأصيلة والإسلامية الواسعة وأخذ منهما حظاً وافراً فتعلم اللغة العربية وخبر قواعدها - وأصولها وصرفها ومتنها واطلع على خفاياها وأسرارها - كما يبدو ذلك من خلال شعره - ودرس العلوم الإسلامية وتعمق فى دراستها من: تفسير وحديث وفقه وتوحيد وفلسفة إسلامية بجانب حفظه لكتاب الله عز وجل فضلاً عن أنه درس الأدب العربى دراسة مستفيضة وجال بعينيه وفكره فى نصوصه وحفظ كثيراً من الشعر العربى فى عصوره المختلفة منذ العصر الجاهلى وحتى عصره الذى عاش فيه فحفظ المعلقات السبع وحفظ كثيراً من شعر العصر العباسى خاصة شعر "البحترى" و "أبى تمام " و "المتنبى" و "أبى العلاء المعرى" كما حفظ شعر "الأبيوردى" و "أحمد شوقى" وغيرهما.

ويبدو أن الشاعر قد أعد نفسه منذ صغره ليكون شاعراً عملاقاً فكان لزاماً عليه أن يتعمق فى كل هذه الثقافات العربية والإسلامية بمختلف فروعها، ولاغرو فى ذلك فقد نبت الشاعر فى أسرة عريقة فى مجال العلم والدين والأدب - كما وضحنا ذلك من قبل - بل إن بيته وبيت أبيه كان منتدى علمياً وإسلامياً وأدبياً واسعاً لعلماء وفقهاء وأدباء بلده الذى نشأ فيه .

والذى يقرأ شعر "رشيد الهاشمى" يرى أثر هذه الثقافات المتعددة: العربية والإسلامية واللغوية والأدبية والدينية والفلسفية ثابتة فى طياته، ومع أن الشاعر كان مثقفاً ثقافة عربية واسعة إلا أنه - كما يبدو من شعره - لم يتثقف الثقافات الأجنبية الحديثة مثل أخيه "محمد الهاشمى" - فلم يثقف الثقافة التركية أو

الإنجليزية أو الفرنسية ولم يطلع على آدابهما - مثل أخيه - بل جعل كل همه وكل مقصده فى الثقافة العربية الأصيلة والإسلامية القويمة، ويبدو أن لنشأة الشاعر التى نشأ عليها من حب العروبة والإسلام حباً جماً ولنزعته الوطنية والقومية والإسلامية الجارفة ولبغضه للاحتلال التركى والمستعمر الأجنبى لوطنه الأثر القوى فى ذلك والسبب الظاهر فى بعده عن هذه الثقافات الأجنبية.

عاش الشاعر حياته محباً لوطنه وأمته العربية مضحياً من أجلهما بكل مرتخص وغال زاجاً بنفسه فى كل سبل المخاطر من أجلهما ومن أجل تحقيق الوحدة العربية الشاملة وتحرير الوطن العربى من كل مستعمر وغاصب، فالشاعر كان عربى النشأة عربى الثقافة عربى الهوى والنزعة وضحى بحياته من أجل عروبته وأمته العربية .

وللشاعر ديوان صغير الحجم يبلغ عدد صفحاته نيفاً وتسعين صفحة من الحجم المتوسط وقد جمعه وحققه وعلق عليه الدكتور "عبد الله الجبورى" وصدره بصورة الشاعر ثم بمقدمة تمهيدية عن حياة الشاعر بقلم الأستاذ الجليل : "محمد بهجت الأثرى" عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضو المجمع العلمى بدمشق ورفيق الشاعر وصديقه أيام حياته ثم بدراسة موجزة عن حياة الشاعر وأسرته من جانب المحقق .

ويضم الديوان بين طياته بعض الأغراض الشعرية المختلفة مثل:

المدح والرثاء والهجاء والطبيعة والتأملات الفلسفية فى الحياة والموت والحب والجمال والشعر الوطنى والإسلامى والقومى إلا أن

الشعر القومى يعد أكبر ظاهرة عنده ويكاد يستحوذ على ثلاثة أرباع الديوان وحده وبما يسلكه فى عداد شعراء القومية فى الأدب العربى الحديث، فالشعر القومى يشغل الجانب الأكبر من شعره ويستحوذ على النصيب الأوفى من ديوانه .

ويرجع ذلك إلى نشأة الشاعر وحياته التى تربى عليها منذ طفولته فقد أحب الشاعر وطنه وأمته العربية وعاش مغرماً بهما إلى أبعد الحدود فضلاً عن الظروف السياسية والاجتماعية التى عاش فيها الشاعر فقد نشأ وتربى فى ظلال الاحتلال التركى لوطنه وأمته العربية واطلع عن كثب على مساوئى الاحتلال التركى ومظالمه واضطهاده للعرب ولكل ماهو عربى، وعاش وقضى حياته فى ظلال الاستعمار الغربى للوطن العربى وشاهد جرائم الاستعمار فى وطنه العربى فضلاً عن هذه النزعة القومية الشديدة التى غلبت على الشاعر.

كل ذلك وغيره كان السبب فى إتجاه الشاعر بشعره نحو قضايا أمته العربية والدفاع عنها ومهاجمة الطامعين فيها والدعوة إلى الوحدة العربية الكبرى واستنهاض همم العرب للوحدة واستنفارهم للكفاح ضد المحتل الغاصب لأرض العروبة .

فشعر الشاعر يتطابق مع حياته وعقيدته التى آمن بها ويتفق مع واقع هذه الحياة والظروف التى عاش فيها الشاعر وعاشت فيها أمته العربية ويمثل سجلاً تاريخياً لتاريخ العرب فى هذه الفترة التى عاش فيها الشاعر ويصور هذه الأحداث التى حدثت على الساحة العربية فى هذه الفترة، فشعره مرآة لنزعته وحياته وعصره الذى عاش فيه .

وقد نظم الشاعر شعره بأسلوب قوى محكم البناء متين الأسلوب جزل الألفاظ حتى يخيل إلينا ونحن نقرؤه أنه شعر لشاعر عاش فى العصر الأموى أو العباسى وهذه سمة ظاهرة فى شعر الشاعر تفوق بها على كثير من شعراء عصره. ويرجع السبب فى ذلك إلى هذه الثقافة العربية الأصيلة والواعية التى ثقفها الشاعر منذ نشأته فقد أكب على علوم العربية إكباباً ينهل من معينها ويشرب من بحارها واطلع على خفاياها وأسرارها وتمكن من زمامها فطوعها لفكره وأخضعها لشعره فكان شاعراً عملاقاً، فضلاً عن تأثره العميق بقراءة شعر شعراء القوة فى الأدب العربى أمثال : "المتنبى" و "أبى العلاء المعرى" و "الشريف الرضى" و "الأبيوردى" بجانب شعراء المعلقات فى العصر الجاهلى .

وقد صاغ الشاعر شعره صياغة فنية تتجلى فيها روح القوة والحياة، فشعره قوى فى ألفاظه وأسلوبه ومعانيه، حيث أفاضت روح القوة فى نفسه على شعره وفنه، ولو امتد العمر بهذا الشاعر لتفوق على كثير من هؤلاء الشعراء الذين أخذوا حظاً وافراً من الشهرة التى لم ينل شاعرنا منها شيئاً .

"التيار القومي في شعره"



نظم رشيد الهاشمى شعره فى أغراض متعددة محدودة: كالمدح والهجاء والطبيعة والفلسفة والشعر الوطنى والإسلامى[١] والقومى إلا أن الشعر القومى يحتل المرتبة الأولى فى شعره وقد وجه إليه كل همه وحياته حيث جند الشاعر نفسه منذ أن أدرك الحياة للدفاع عن حقوق العرب وشرح قضاياهم ومهاجمة الطامعين فى بلادهم سواء كانوا أتراكاً محتلين أم أوربيين مستعمرين .

وأخذ الشاعر يصول ويجول بشعره يدافع عن حقوق العرب المنهوبة وبلادهم المغتصبة وينبه الأذهان إلى الأخطار والأطماع الأجنبية فى الوطن العربى وراح يفضح ألاعيب الاستعمار وخططه ونواياه الخبيثة لأمته العربية، وقد ساعد الشاعر على ذلك إنضمامه إلى الجمعيات السرية التى ألفت للدفاع عن حقوق العرب والدعوة إلى وحدتهم وكشف مساوىء الحكم العثمانى وفضح محاربته للنهوض فى البلاد العربية، وانضمامه إلى الجمعيات العربية التى تكونت للدفاع عن العرب ضد المستعمرين الأوربيين ومحاربتهم فضلاً عن هذه الأحداث القومية التى دفعت شاعرنا نحو هذا السبيل فقد كان الوطن العربى مسرحاً للصراع والأطماع الاستعمارية مما أشعل نيران الثورات المتلاحقة فما تكاد تخمد ثورة إلا وتعقبها ثورة أخرى فى أرجاء الوطن العربى.

كذلك كان من بين العوامل التى ساعدت الشاعر على الإتجاه القومى : فكرة الدعوة إلى القومية العربية والجامعة العربية التى تجمع العرب جميعاً تحت راية واحدة، وتكوين الأحزاب العربيــة

---

(١) ينظر ديوانه ص٨٩ ، ص١٠٣ ، ص١١٦ ، ص١٢٢ ، ص١٢٥ .

التى حملت على عاتقـها مطالبـة المحتلين بالجلاء عن الوطن العربى والدعوة إلى استقلال الأقطار العربية فضلاً عن النزعة القومية التى كانت بصدر الشاعر وتخفق قوية فى قلبه وعقله.

كل ذلك وغيره ساعد شاعرنا وألهب نيران الحمية العربية فى صدره فراح ينظم شعره فى الاتجاه القومي فى موضوعات متعددة أهمها :

١ - الدعوة للوحدة العربية :

أخذ رشيد الهاشمى يدعو إلى توحيد الصفوف العربية ونبذ الاختلاف والفرقة والشقاق الذى يؤدى بالأمة إلى الهزيمة والضياع، وجاء ذلك نتيجة ماانتشر فى البلاد العربية من أحقاد وفتن كان للاحتلال الأجنبى أكبر الأثر فى بث بذورها بين أبناء الأمة العربية الواحدة حتى لاتقوى على مجابهتهم والتصدى لهم ويظل الاحتلال الأجنبى وسط فرقة العرب لأرضهم ثابتاً قوياً .

وقد تعب صوت الشاعر من دعوته للعرب أن يتحدوا حتى يصمدوا ضد الاحتلال الأجنبى لوطنهم وله فى هذا الموضوع أشعار كثيرة منها قوله فى إحدى قصائده :[1]

علىّ للعرب عهد لست أنقضـــه	ولو تقطع أطرافى من البـــدن
فلاسقانى الحيا إن بتّ مشتغـــلاً	عنكم بغير المعالى يابنى وطنى
ياراكضين وراء الفلسى إن لكـم	بالإتحاد بلاداً جمة المـــــؤن

---

(١) ص٥٤ ديوان الشاعر .

حيث نرى الشاعر يأخذ العهد على نفسه بأن يظل فى شغل دائم بمشاكل أمته العربية وقضاياها ويدعوهم إلى الوحدة والتآذر، وذلك بأسلوب قوى متين محكم النسج وتفوح منه العاطفة الصادقة القوية الثائرة فضلاً عن الألفاظ الموحية المعبرة التى تعبر عن معانى الشاعر بوضوح تام .

ونراه يدعو العرب إلى الوحدة ونبذ الخلاف وأن يسدوا أبواب الشر التى تفرق بينهم ويؤكد على وحدتهم التى يحيون بها فبدون الوحدة هلاكهم، فيقول :[1] .

ذروا التخاذل والأحزاب واتحـــدوا	لاتفتحوا باب شر كان مســدوداً
إنا غرسنا لكم بالأمس غرس على	أطيب بغرس نراه اليوم محصوداً
لابد للعرب أن تحيا بوحدتهــــا	وأن نرى تاجها للكف، موسـوداً

يدعو الشاعر العرب إلى الوحدة ونبذ الفرقة بأسلوب قوى متين النسج محكم البناء وبألفاظ قوية مختارة تنبع منها معانى القوة وتفوح منها موسيقى قوية تتناسب مع قوة المعانى والغرض الشعرى الذى نظمت فيه، فضلاً عن هذه العاطفة القوية الصادقة التى تتضح فى الأبيات وتنبعث منها إنبعاثاً .

وهناك الكثير من الأشعار التى تدعو العرب إلى الوحدة ولم الشمل فى صف واحد وجبهة عربية واحدة صامدة أمام الطامعين والمتربصين بالأمة وتحذرهم من الفرقة والشقاق .

---

(١) ص٦٤ ديوان الشاعر .

٢ - استنهاض الأمة العربية لمقاومة المحتلين :

وكما دعا الهاشمى أمته العربية إلى الوحدة ونبذ الفرقة راح يستنهض الأمة العربية ويثير حماسة العرب ويدعوهم إلى مقاومة الاحتلال والتصدى للطامعين فى أرض العرب ويدعو العرب إلى مجابهة هذا المحتل الغاصب وانتزاع حقوقهم المغتصبة من بين أنيابه، كما راح يدعوهم إلى الثورة للخلاص من الاحتلال التركى البغيض الذى أذهب مجد العرب وأضاع شرفهم كما يقول، فيقول فى ذلك:[(١)]

ثكلتك أمك قد جـــرر	ت عليك قاصمة الظهــــور
بالراكضـــين وراء سلـــ	ـب التاج منك مع السريـــر
أما بنو قحطـــان أهــ	ـل الحزم والرأى الخميـــر
فتنبهوا الحمايـــــة ال	ـحرمين والذكـــر المنيـــر
صرخ الحسين بقومـــه	ياآل يعـــرب للنفيـــر
لنعيد مغصوب الحقـــو	ق بحد مصقول الذكـــور
ياآل قومى نهضـــــة	للمجد والشرف الخطيـــر

والشاعر فى أبياته ثائر على الاحتلال التركى، داع إلى مقاومته بالكفاح المسلح لإعادة حقوق العرب المنهوبة وملكهم المغتصب وحماية الحرمين الشريفين والقرآن الكريم وذلك بألفاظ قوية وأسلوب محكم متين البناء والنسج وبعاطفة صادقة قوية ملتزماً الوزن العروضى والقافية الواحدة فى أبياته .

---

(١) ص٦٨ ديوان رشيد الهاشمى

ونراه كذلك يستنفر العرب ويستنهض همتهم ويدعوهم إلى مقاومة الأتراك ناشراً مساوئهم فى أرض العرب، فاضحاً مظالمهم، كاشفاً ألاعيبهم على قومه، حاملاً قضية العرب على عنقه فيقول:(١) .

هلموا يابنى قحطان نحـــوى	فما غيرى يفك عرى الرزية
أعد لكم عهوداً باليــــات	بها عثت الجيوش التاترية

إلى أن قال :

إلى نيل العلى قومى نهوضاً	فقد طال احتمالكم الأذيــة
فإن السيل قد بلغ الروابـــى	وحلت فى بلادكم البليـــة

حيث نرى الشاعر فى أبياته - وفى قصيدته كلها - يدعو إلى مقاومة الاحتلال التركى - وهو يعيش بين فكيه - بكل الصراحة والجراءة ولم ينافق أو يلاين أو يرمز مثل غير من شعراء عصره بل إننا نراه يقوم بنشر أبياته فى جريدة "النهضة البغدادية" حينذاك .

والشاعر فى أبياته قوى فى ألفاظه متين فى أسلوبه، حيث لاءمت الألفاظ والأسلوب لاءم بين المعانى والموضوع الشعرى الذى ضمنه قصيدته، وتشيع روح القوة فى الأبيات فى كل عنصر من عناصر العمل الأدبى قاطبة .

ويقوم "رشيد الهاشمى" مستصرخاً فى وجه العرب مستنفراً إياهم لمقاومة الاحتلال الأجنبى لوطنه داعياً إلى القتال والشهادة من أجل تحرير الوطن العربى من المحتلين، وإلى التآلف والتآذر لاستعادة الحق العربى المغتصب ، فيقول :(١)

صاح ! ورد المنون بالسيف أحلى منه بين المنعمات وأحرى
فتعال الحد معى لنزيل الـ خصم عن أرضنا ونغنم فخرا
ذو الفؤاد العظيم أعظم فى نيـ ـل مناه من أن يحاذر عسرا
يافتى "يعرب" متى تنتضيه مرهفاً يترك الشواطىء حمرا
يستعيد البلاد من غاصبيها ويحى الثغور ثغراً فثغرا

فالشاعر فى أبياته يدعو العرب إلى مجابهة الاحتلال بالكفاح المسلح ويدعوهم إلى الوحدة لإزالة الخصم عن أرض العرب ويستنفر همم بأسلوب قوى متين النسج محكم العبارة وبألفاظ قوية مختارة تنبعث من بينها معانى القوة والثورة على الأعداء، كما تظهر فى الأبيات وطنية الشاعر وعروبته الجارفة وعاطفته الصادقة التى تؤكد حبه لأمته وإيثارها على كل شىء ملتزماً الوزن العروضى والقافية الواحدة فى قصيدته كلها .

ونراه كذلك يدعو العرب إلى مقاومة الإستعمار الأوروبى للوطن العربى ويستنهض همم العرب ويستثير حماستهم لمجابهة الاستعمار وتحرير الوطن العربى من براثنه فيقول : (٢)

يانائمين على جور الهوان كفى ذل يغادر صدر الحر موقودا
لو استفقتم لكنتم خير مستبق إلى المفاخر تزجون الجلاميدا
هبوا وذبوا عن استقلالكم بظبى تخلف الدهر مضنى القلب معمودا

---

(١) ص٨٢ ديوان الشاعر .

والشاعر فى أبياته قوى فى ألفاظه قوى فى أسلوبه قوى فى معانيه صادق فى عاطفته معبر عن أحاسيسه ومشاعره بكل الصدق والوضوح ملتزم للوزن العروضى والقافية الوحدة .

وللشاعر أشعار كثيرة يستنهض فيها همم العرب ويستثير حماستهم ويدعوهم إلى مقاومة الاحتلال الأجنبى لوطنهم العربى باثاً فيهم روح النضال الوطنى والنخوة العربية الأصيلة، وهو فى نظمها جرىء صريح لايخشى بطش محتل ولاينافق ولايلاين أحداً، ونراه معبراً عن أهدافه القومية، صادقاً فى عاطفته الذاتية، ملتزماً الأسلوب القوى المحكم البناء المتين التراكيب والألفاظ .

٣- الدفاع عن العرب ومهاجمة المحتلين والمتخاذلين:

جرد "رشيد الهاشمى" سيفه وأشهره فى وجه خصوم أمته العربية وراح يصول ويجول فى ميدان الشعر القومى شاناً حرباً عنيفة على هؤلاء الأعداء الذين أضمروا الشر للأمة العربية ودنسوا أرضها بالاحتلال وارتكبوا أسوأ الجرائم فى حق العرب سواء كانوا أتراكاً أم أوربيين مستعمرين، وراح الشاعر ينشر مفاسد هؤلاء وهؤلاء ويبرز مظالمهم ويصور مفاسدهم منددا بكلا الفريقين صاباً نيران غيظه وعظيم سخطه وباثاً شعور الكراهية ضدهم والدعوة إلى نبذهم وعدم التعامل معهم لأن ذلك خيانة للأمة العربية ذات الأصل الواحد والتاريخ الواحد .

وظل الشاعر طوال حياته بالمرصاد لهؤلاء الأعداء يرصد مفاسدهم منددا بهم مهاجماً إياهم هجوماً عنيفاً في جرأة وصراحة لايخاف بطشاً ولايخشى سلطاناً .

ومـن ذلك قوله يدافع عن العرب حينما عاب "محمد جاويد" - ناظر المالية التركية - العرب وعاداتهم وزعم أن العرب من العرق الأسود، فأخذ "رشيد الهاشمى" يدافع عن العرب ويهاجم الأتراك ويدعو العرب إلى مقاومتهم، فيقول فى رده على "محمد جاويد": (١) .

بكيت بدمع فاق الغـــوادى | ونحت عليك يابنت البـوادى
بكيتك يافتاة العرب لمــــا | كساك عداك أثواب الحـــداد
أناخوا فى البلاد بكل خصب | فحل الجدب فى كل البـــلاد
أرى البدو الأباة قد استقلـوا | وحلوا فى الروابى والوهـــاد
يرون العيش فى البيداء عـزاً | وكل الذل أصبح فى البـــلاد

إلى أن قال موجهاً كلامه للعرب :

لئن لم تنهضوا للحرب يومـاً | تحل بكم مصائب قوم عـــاد
ألما تسمعوا "جاويد" أمســى | بـ "باريس" ينادى فى النوادى؟

حيث نرى الشاعر يبكى ماضى العرب التليد ويهاجم الأتراك ويبرز مفاسدهم فى بلاد العرب فقد نهبوا الخيرات وأحلوا فى البلاد الجدب بعد أن كانت خصبة ناضرة ثم راح يبرز عظمة العرب فى الماضى فقد كانوا أحراراً مستقلين ويعيشون فى عزة وأنفة أما اليوم بعد الاحتلال التركى فقد تبدل حالهم وتغير شأنهم وأصبحوا يعيشون فى ذل الاحتلال التركى البغيض .

ثم راح الشاعر - بعد أن صور حال العرب فى ماضيهم وحاضرهم - يدعو العرب إلى الجهاد والكفاح ضد الاحتلال وإلا لضاعوا وانتهوا كما انتهى قوم عاد .

كل ذلك يصوره الشاعر بأسلوب قوى محكم النسج متين التراكيب قوى الألفاظ متخيراً الألفاظ الموحية المعبرة التى تفصح عن معانيه بكل الدقه والوضوح والتى تثير القوة فى الأبيات وتتلاءم مع معانيه وغرضه الشعرى .

وقد اعتمد الشاعر فى تصوير صوره وابراز معانيه على بعض ألوان البيان والبديع التى تشيع الحركة فى الأبيات وتنبع من بينها الصور متحركة حية معبرة عما يحسه ويشعر به فضلا عما ظهر فى الأبيات من عاطفة صادقة قوية معبرة عن مشاعر الشاعر وأحاسيسه الذاتية وتصور روح القومية الحية في داخله .

كذلك راح الشاعر يهاجم الأتراك ويهجوهم هجاءً مراً معدداً مثالبهم مبرزاً عيوبهم ومظالمهم وفاضحاً ألاعيبهم مبرزاًأفضل العرب عليهم فيكفى العرب فخراً وشرفاً ان رسول الإنسانية " محمد " صلى الله عليه وسلم من جنسهم وقدجاء بالإسلام الذى أنقذ به الأتراك من كفرهم ، وراح يهجوا الأتراك هجاءً ساخراً صاباً عليهم نيران غضبه وغيظه فى قصيدته الرمزية التى جرى فيها مجرى الشعراء الرمزيين فيقول [١] .

أيها الليل ياأبا الأسحـــــار	أين زهر النجوم والأقمـار؟ [٢]
كان للبدر فى سوادك ضـــوء	ملأ الخافقين بالأنـــــوار
كنت ياليل عبده ولقد كــــا	ن مليكاً له النجوم جـــوارى
كان يوليك رحمة وحنانــــا	كان يكسوك حلة الأسحـــار
وبه صرت مسلماً بعد أن كـنـ	ـت من المشركين والكفـــار

---

(١) ص٥١ - ٥٢ ديوانه .

(٢) ص٥١ - ٥٢ ديوانه . وقد أراد الشاعر "بالليل" : الأتراك و "بالبدر" : العرب.

كل هذا وأنت توعدمـــــــولا ... ك بجيش وجحفل جــــرّار

فترصدته إلى أن غدا البــــد ... رُ هلالا من شـــــدّة التيّار

فتحفزت بالجنود عليـــــه ... حين أبصرته بلاأنصـــــار

فترفق بأسره إن هـــــذا ... سيّد أروع كريم النّجـــــار

وارفع الغلّ عنه يكفيه ماقـــد ... ذاقه من مشقة الأسفــــار

أبهذا يامُسْتبدُّ تجـــــازى ... قمرا كان مهتدى للســـارى؟

أنت عبدٌ ، وما عليك عتـــاب ... ماعتابى إلا على الأحـــرار

لو أنّ الزنجىّ مثلك لؤمـــــاً ... مااتخذناه خادماً للــــدار

أنت ركن الفوضى ومأوى المخازى ... وملاذُ اللصوص والفجـــار

أنت أوقعتنا بكل بــــوار ... أنت أوصلتنا لكل دمـــار

أنت ياليل باضطهادك ضــــيّـ ... ـقت على أمّتى علي أفكـارى

ويمضى الشاعر فى قصيدته الرمزية يهاجم الأتراك ويعدد مساوئهم ومظالمهم فى حق العرب واصفاً إياهم بالغدر والخيانة والخداع واللؤم والخسة والاستبداد والظلم والقهر والبطش والفوضى والفجر وضياع الحقوق العربية وتدمير الوطن العربى .

ثم يعقب الشاعر هذه الأبيات التى هاجم فيها الأتراك بأبيات تنم عن التفاؤل بإنكشاف الغمة وطلوع فجر الحرية العربية من جديد بعد أن خيم ظلام الاحتلال التركى وسيطر على أرض العروبة واستبد بأهلها مدة طويلة .

كذلك نراه يهاجم الأتراك ويدعوهم إلى الكف عن ظلم العرب ويوضح مثالبهم ومفاسدهم: من نهب حقوق العرب وثرواتهم حتى

حولت أغنياء العرب فقراء، فيقول: [١] .

كفوا بنى الإنسان مـــــا	هذا التمادى فى الغـــــرور ؟
يامالكاً رق العبـــــا	د من الشريف إلى الحقيـــــر
إعدل فإن العدل ســـــو	رٌ للبلاد وأى ســـــور
وإذا أبيت فما لملـــــك	ياظلوم سوى الدثـــــور
أفنيت أمـــــوال الرعيـــ	ـة فى الفسوق وفى الفجـــــور
حتى تركت غنيهـــــا	في حالة الرجل الفقيـــــر

كما نراه يهاجم المستعمرين الأوربيين والمتخاذلين معهم من أبناء الأمة العربية، ويتجلى ذلك فى إحدى قصائده التى أنشأها بمناسبة الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م بقيادة "الشريف حسين" على نظام الحكم التركى بمساعدة الإنجليز - الذين خانوه بعد ذلك واتفقوا مع الفرنسيين على تقسيم الوطن العربى فيما بينهم فى معاهدة "سايكس بيكو" بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فراح الشاعر يهاجم القائمين بالثورة لأنه أساء الظن بهم وثارت مخاوفه على مستقبل الثورة فهجاهم وندد بهم وقرعهم تقريعاً لاذعاً فى قصيدته "ياراكضين وراء الفلس" وأطلق على الثورة إسم الثورة الإنجليزية لا الثورة العربية[٢] ويقول فيها :

---

(١) ص٦٧ ديوان الشاعر .

(٢) أنظر ديوان الشاعر ص٥٣ - ٥٤ .

ياراكضين وراء الفلس إن لكـــم بالاتحاد بلاداً جمة المـــــؤن
لو تذكرون فعال الظالمين بكـــم وقتلهم كل شهم بالعلى قمـــن
لما قعدتم عن الجلى ولاركـــنت نفوسكم للأمانى شيمة اليفـــن[1]
ولاجهلتم بمادس العدوُ بكـــم دسائساً تركتكم عنه فى وهـــن
شكوت أمركم إلى السيوف عسى يمحقن ماحل فى الأذهان من درن[2]

كذلك نراه يهاجم الملك "فيصل بن الحسين" بمناسبة تتويجه ملكاً على "العراق" فى أعقاب ثورة ١٩٢٠م وذلك لأن الشاعر قد رأى فى الملك ملكاً بل حل ولاعقد وأنه تخاذل مع الإستعمار وخضع لأوامره ولم يستطع أن يلبى مطالب الأمة العربية من الحرية والاستقلال، فيقول "رشيد الهاشمى" فى قصيدته: عـتاب من نار":[3]

يالابس التاج فى بغداد هنيـــتا به إذا كنت لاستقلاله جينـــا
لايكمل التاج إلى أن يكون لـــه جيش يشتت شمل الذل تشتيتـا
فزنه بالعدل والعدل الأعـــم، ولا ترصع لزينته دراً وياقوتـــا
واستعمل الحزم وانقذ أمه نصبـــت من بعد نهضتها للذل طاغوتـا
ياقائد الشعب لاتفسد قيادتـــه ولايرى لك حبل العهد مبتوتـا
هذا العراق وقد ناداك ساكـــنه حييت إنك أنت الحر حيينـــا
فقم على عرش "كسرى" إن هممت بأن تقارن "الشام" من "نجد" و "بيروتا"

---

(١) الجلى : ماعظم من الأمور . اليفن : الشيخ الكبير العاجز المقعد .

(٢) الدرن : الوسخ والقذارة .

(٣) ص٦٩ ومابعدها ديوان الشاعر .

واضرب بنا جبهة الباغى فإن لنـــا بأساً يرد عليه البغى مكبوتـــا
واهجم على "الشام" واركز عند هامته رمح "العراق" وجاورها "بتكريتا"
وانشر على كل أهل الضاد رايتنـــا إنا نشرنا لهم بين الورى صيتـــا

فالشاعر فى مناسبة تتويج الملك لم يتقرب بمدح ولاثناء ولم يتزلف بقول كاذب ولاشعر خادع وإنما خرج بشعره على عادة الشعراء المتسلقين وبعد عن مذهبهم فى النفاق والرياء والزلفى وعبر بكل الجرأة والصراحة عما يحس به فى داخله ومايحس به كل عربى غيور على وطنه وأمته العربية ووقف ينشد الملك قصيدته دون مبالاة معرضاً به قائلاً له إنه يستحق التهنئة إذا كان قدومه لبغداد من أجل استقلال "العراق" لامن أجل تسميته ملكاً له لايملك حلاً ولاعقداً، بل يملكها فى الحقيقة الإنجليز الذين نصّبوه ملكاً عليها، ثم أخذ يطالبه فى صراحه وشجاعة بأن يبادر إلى إنشاء جيش عربى لتحرير البلاد العربية من دنس الاستعمار.

ثم راح الشاعر فى بقية قصيدته يهاجم الإنجليز ويهجوهم ويصفهم بأسوأ الصفات : فهم ناقضون للعهد، ظالمون وقد عم ظلمهم الناس والوحش والصحراء فى الوطن العربى، محذراً الملك من أن يندفع مع حلفائه فى مظالمهم آبياً عليه أن يلبس غير العز تابوتاً يحفظ شرف الجهاد والملك والعروبة فيقول :

ماذا أقول لقوم بيننا نقضـــــوا عهداً رأيناه عند الضيق مثبـــوتاً؟
فهل من الحق والإنصاف أن يذروا حليفهم فى اشتداد الخطب مبغوتاً؟
ليس الحليف الذى أرضاك ظاهره وقلبه كان بالأحقاد منحـــــوتاً

إلى أن قال :

أتزعمن بأن الأمن منتشـــر — وكل يوم نرى منكم مهاريتـــا

أين العدالة ؟ ماشاهدت عندكم — إلا الدعاية تحكى سحر هاروتـــا

عمت مظالمكم فى الأرض شاملة — الناس والوحش فى الصحراء والحوتا

هذا حسامك، فخذه للدفـاع ولا — تجعل لجسمك غير العز تابوتـــا

فالشاعر جرىء صريح فى رأيه يعبر عما يحس به ومايجيش فى صدره وعبر عن مشاعره بكل الصدق والصراحة حيث راح يهاجم الملك نفسه وأمام عينيه وعلى ملأ من القوم دون خوف أو خشية، وذلك بأسلوب قوى تفوح منه روح القوة فى كل عنصر من عناصر العمل الأدبى كله .

فالشاعر كان حراً صريحاً صادق اللهجة لاينافق ولايخادع جرىء القلب لايجبن فى موطن الشجاعة بل يتقدم دون مبالاة فى التعبير عن رأيه ومايحس به ليس فى قلبه وعقله إلا مصلحة وطنه العربى ونصرته وحماية حقوق الأمة العربية وصيانتها من كل أذى مهما كان مصدره أو مدبره .

والشاعر فى أبياته قوى فى ألفاظه قوى فى أسلوبه قوى فى معانيه صادق فى عاطفته معبر عن مشاعره وأحاسيسه الذاتية بكل الصدق والوضوح وملتزم نهجه القومى وعقيدته القومية التى آمن بها طوال حياته وملتزم الوزن العروضى والقافية الواحدة، وقد اعتمد الشاعر فى تصوير صوره وإبراز معانيه على بعض ألوان البلاغة التى أشاعت الحياة والحركة فيها وعلى الأحداث الحية التى شاهدها بعينيه وأحسها واقعاً مرئياً أمامه .

٤ - الاهتمام بالأحداث والقضايا القومية :

نتيجة للاحتلال التركى للوطن العربى ولكثرة المظالم التى وقعت على رقاب العرب من جانب الحكام الأتراك إتجه العرب إلى تأليف الجمعيات السرية لكشف مساوىء الحكم التركى وفضح معاداته لإتجاهات النهوض فى الوطن العربى مما دفع السلطان "عبد الحميد" إلى إتخاذ سياسة الشدة مع الزعماء العرب الذين قاموا بدورهم نتيجة لذلك إلى إعلان الإنفصال عن الدولة العثمانية والدعوة إلى الوحدة العربية وإنشاء "الجمعية الوطنية العربية" وعقد مؤتمر باريس عام ١٩١٣م بمعاونة "فرنسا" للثورة على الدولة العثمانية وإقامة دولة عربية كبرى تضم المسلمين والمسيحيين جميعاً فظهرت فكرة القومية العربية فى نفوس العرب وعملوا جاهدين على الخلاص من الحكم التركى ومناهضة السلطة الحاكمة وإشعال نار الثورة ضد الأتراك خاصة حينما بلغ الظلم التركى مبلغه حيث اعتقل "جمال باشا؛ الوالى التركى - كثيراً من شباب العرب عام ١٩١٦م وأصدر حكمه عليهم بالإعدام فى ٦ مايو ١٩١٦م، فكان لهذ الحدث الخطير أعمق الحزن فى النفوس العربية وكان أول حادث من الحوادث القومية الكبرى فى الوطن العربى فثار العرب ونشبت الثورة العربية الكبرى بقيادة "الشريف حسين" على الدولة العثمانية عام ١٩١٦م .

وكان لهذه الثورة العربية الكبرى صدى كبيراً فى أنحاء الوطن العربى وقام الشعراء العرب فى كل مكان يباركون الثورة العربية ويؤيدون النضال العربى ضد الاحتلال التركى، وكان "رشيد الهاشمى" من الشعراء العرب الذين باركوا الثورة وتفاعل معها

وراح يمجد النضال العربى ويدعو إلى الخلاص من الأتراك ويندد بغدر الإنجليز - الذين أيدوا "الشريف حسين" فى ثورته ثم غدروا به بعد ذلك - مشعلاً نار الثأر فى النفوس العربية داعياً الأمة إلى الكفاح والصبر والمثابرة وتقديم الأرواح والأجساد والدماء لنيل المعالى لوطنهم وأمتهم العربية، فيقول مخاطباً أبناء العروبة: (١).

طمئن فؤادك لاتحفل بذى المحـن	واصبر تر الأمر يأتى طائع الرسن
من حاول المجد فليهدر له دمـه	ولينتصب للقاء الهم والحـزن
وليدرع لكفاح الرزء سابغـة	من الشجاعة لاثوباً من الجبن
أهلاً بغيد الأمانى دونهن دمـى	ومرحباً بالمعالى مهرها بدنـى
يالرجال إلى الإخلاص فاستبقوا	فإنه نجوة من هـذه الفتن

ونراه يشيد بالأبطال المجاهدين الذين أبلوا بلاءً حسناً فى هذه الثورة العربية ويمدحهم مدحاً بطولياً يمجد فيه البطولة العربية والنخوة العربية الأصيلة، ومن ذلك قوله يمدح الفريق "جعفر العسكرى" أحد أبطال الثورة العربية بقوله : (٢)

جعفر خائض الوغى ومبيـد الـ	قرن بالباترات يوم القـراع
بفؤاد لم يعرف الخـوف يوماً	وجواد بخصمه طمـاع
هو فى الحرب شعلة تتلظـى	وهو فى السلم مؤئل المرتـاع
خلفه كل أصيد من بنى العـر	ب شجاع إلى العلا نـزاع
راح مستصرخاً ذويه : هلمـوا	لقتال العدا سراع سـراع

(١) ص٥٣ - ٥٥ ديوان الشاعر .

(٢) ص٨٦ ديوانه .

ودماء الأعداء أشهى لديـــــه — من رحيق المدام ذات الشعــاع
علم الله أننا ليس فينـــــــا — غير شهم الفؤاد حر الطبـــاع

الهاشمي يشيد بالقائد العربي ويمجد فيه البطولة العربية ويشيد بأبناء العروبة الشجعان الذين لبوا نداء قائدهم ووطنهم العربي وهبوا لنيل الأماني لأمتهم واسترداد المجد لعروبتهم .

فإلى أي حد نحس أن روح العروبة والقومية العربية تظهر في الأبيات ظهوراً قوياً - كما هو الحال في كل شعره القومي - وتسيطر على الشاعر هذه النزعة القومية العربية حيث نراه يمجد كل ماهو عربي ويشيد بالعرب والعروبة بدافع قوي قومي وعاطفة حب صادقة تجاه وطنه وأمته العربية وبأسلوب قوي محكم متين وألفاظ مختارة موحية .

وإذا كان الشاعر قد وقف بجانب الثورة العربية وتفاعل معها وأشاد بأبطالها المخلصين فإننا نراه يتوجه بشعره إلى هؤلاء الشهداء من أبناء الأمة العربية الذين أعدمهم الطاغية "جمال باشا السفاح" في "عالية" في "لبنان" والذين كانوا سببا في نشوب الثورة العربية، حيث راح يبكيهم بدموع غزار ويئن عليهم أنين الوالهة الثكلى ويصور المآسي التي لاقوها والأحزان التي أصابت الأمة بفقدهم ويصور المصيبة والفجيعة تصويراً ممزوجاً بالأسى والألم فيقول يرثي شهداء الأمة :[١] .

---

(١) ص٩٩ - ١٠١ ديوان رشيد الهاشمي .

أم القصور العاليـــــــه　　أمست قصورك خاليـــــه
مافى رباك ســـــوى الأنيـــن وكل عين جاريـــــه
قتل الكرام فخلفـــــوا　　فى كل بيت ناعيـــــه

إلى أن قـــــال

مابعدهم ياجنة الـــــــد　　نيـــا جنانك خاويــــة
ألبست أثواب الأســـــى　　بعد الرياض الزاهيـــــة
"بردى؛ وهل تجـــرى كمـــا　　هى فى السنـــين الخالية؟
والمسجـــد الأمـــوى هـــل　　فيـــه الصـــلاة علانية ؟
لاتحزنـــى لك أســـــوة　　بغداد أمســـت باليـــه
تبكى علـــى الفتيـــان أرد　　اهم جمال الطاغيـــــة
من كل مفتـــول الـــذرا　　ع أغر تحت الناصيـــــة
وسطا عليهـــم سطـــوة　　لم تبق منهم باقيـــــة
وكأنهـــم قـــد أصبحـــوا　　أعجاز نخـــل خاويـــة

ويمضى الشاعر فى قصيدته يبكى هؤلاء الشهداء ويصور مقتلهم وماأصاب العباد والبلاد من عظيم الحزن والألم ثم أخذ فى حض العرب على الأخذ بالثأر من المعتدين فيقول على لسان الشهداء أنفسهم ؟

من للمواطـن بعدنـــا ؟　　أم من لهذى الناشيـــــه ؟
إنا بحب العرب قـــــد　　بعنا نفوساً غاليـــــة
إنا قضينا فرضـــنـــا　　وعلى البنين الباقيـــــة
من ذا يبلغ قومنـــــا　　أهل النفوس العاليـــــة ؟
أن يأخذوا بالثأر مـــــن　　تلك القلوب القاسيـــــة

ياقوم ذوقوا الحتف فـــــى	نيل الحياة الراضيـــــة
فالموت أفضل عندنـــــا	من ذلة متداليـــــة

ثم يجيب الشاعر شهداء الأمة ويستجيب العرب لندائهم وتقوم الثورة العربية بقيادة "الشريف حسين" تلبية لمطلب الشهداء ويتجمع العرب فى جيشهم لأخذ الثأر من أعدائهم ويشبون نيرانهم على أعدائهم ثأراً وقصاصاً وكيلاً بكيل، فيقول "الهاشمى" على لسان أبناء العروبة مجيباً على دعوة الشهداء :

لبيكـــم لبيكـــمُ	قمنا لـــرد العاديـــه
هذا الحسين قد انتضـــى	سيفاً يدك الراسيـــه
ودها العدا بجحافـــل	منها تضيـــق الباديـــه
من كل ليـــث صـــارخ	شربى دمـــاء عدائيـــة
إنا سنأخـــذ ثأرنـــا	بظبا السيـــوف الماضيـــة
ونشـــب نيـــراناً بهـــا	نصلـــى نفوساً عاتيـــه
ونثل عرش عصابـــة	أمست علينـــا باغيـــه
سنكيل ماكالـــت لنـــا	ولنسفعـــن بالناصيـــه
ونذيق أعـــداء الســـلا	م شواظ نار حاميـــه

أبدع الشاعر فى قصيدته أيما إبداع: فى صورها ومعانيها وأفكارها وألفاظها ووزنها وقافيتها، حيث راح يرثى شهداء الأمة العربية رثاءً حاراً وكله حزن وألم معبراً عن شعوره الذاتى وعواطفه الشخصية بل عن شعور الأمة كلها تجاه أبنائها مصوراً عظم المصيبة وهول الفجيعة مثيراً عواطف العرب مستنفراً إياهم لأخذ الثأر .

كل ذلك - بأسلوب قوى وألفاظ جزلة تتلاءم والغرض الشعرى فقد وفق الشاعر فى الملاءمة بين الغرض الشعرى والأسلوب وبين التعبير والشعور وخرجت القصيدة مكتملة متآخية فى وحدة موضوعية وعضوية وفنية رائعة تزيدها روعة عاطفتها الصادقة وحرارتها الملتهبة المتوهجة التى توحى بفنية الشاعر وشاعريته القوية ونزعته العربية التى ملكت عليه فؤاده وعقله كما نحس للألفاظ دوياً وللمعانى شجياً وللوزن سرعة ووقعاً قوياً وللقافية حزناً دفيناً مطوياً .

كذلك اهتم الشاعر فى شعره بالثورات العربية الأخرى وتفاعل معها ووقف بجانبها يشد من أزرها ويشيد بالقائمين المخلصين على أمرها داعياً العرب إلى الالتفاف حولها متسنفراً إياهم للذود والدفاع عن أمتهم العربية وذلك مثل تفاعله مع الثورة السورية التى قامت عام ١٩٢٠م والثورة العراقية عام ١٩٢١م(١) .

وإذا كان الشاعر قد اهتم بالثورات العربية وتفاعل معها تفاعلاً قوياً فإنه أيضاً تفاعل مع كل حدث وكل قضية قومية حدثت فى الوطن العربى فى وقته سواء كانت سياسية أم إجتماعية أم حربية حيث وقف الشاعر يرصد كل مايدور داخل الوطن العربى متفاعلاً مع آمال الأمة العربية ومتطلباتها مشيداً بكل ماهو خير لها مهاجماً لكل من يقف في سبيل تطلعاتها وتقدمها ونهوضها وتحررها من براثن المحتلين .

---

(١) ينظر ديوانه ص٥٦ و ص٦٣ و ص٦٩ و ص٧٨ .

فحينما برزت "القضية العربية" على الساحة الدولية وقف الشاعر يناصر قضية أمته ويدعو إلى الإلتفاف حولها وإعداد العدة لتحقيقها فيقول : (١)

بدت مكشوفة الوجه الحييـــة   فهيجت الشجون اليعربيــة
تميس من الدلال كغصن بـــان   يميس مع الرياح الشمأليــة
عليها من ثياب الحزن ثـــوب   يخبرنا بأن لها قضيـــة

وحينما أخرج السيد "عزيز على المصرى"(٢) من الجيش العربى أيام حكم الملك " فيصل الأول " ثار شاعرنا "رشيد الهاشمى" ثورة عارمة وراح يبكى خروج هذا القائد العربى المخلص من الجيش لأن الجيش العربى أحوج ما يكون إليه فهو القائد الجرئ الخطير الشأن فى ميدان المعارك والحروب فبخروجه من الجيش خسرت الأمة العربية علماً من أعلامها وقائداً فذاً من قوادها، فيقول الشاعر بعد أن مدحه وأثنى عليه ووصف شجاعته وقوته وإخلاصه لأمته العربيه (٣).

لهفى عليه أضعناه بغفلتنـــا   كأنه ليس ذا نفع وذا ضـــرر
كأنه لم يقدجيشاً ولا ذكـــرت   أخباره فى نوادى القوم والسمر

---

(١) ص٧١ ديوان الشاعر .

(٢) عزيز المصرى : علم من أعلام الحركة القومية المعاصرة واشترك في كثير من الحروب العثمانية وهو أول من ابتدع تنظيم الضباط فى الجيش ورأس الحركة العربية منذ بدايتها وجاهد ضد الإحتلال الإيطالى فى برقة وعرف بنزعته القومية مما سبب له الأضطهاد من جانب الأتراك .

(٣) ص ١٣٠ - ١٣٢ ديوان الشاعر .

قد كان مثلى فى الآمال يعجبــه   أن يسكن العرب أعلى هالة القمر
فهل من العدل والانصاف نتركــه   فريسة فى نيوب الظالم الأشــر؟

ويقول فيه أيضا حينما أمرته السلطات التركية أن يغادر البلاد إلى أي مكان وذلك بعد أن سجنته وأصدرت حكمها عليه بالإعدام لنشاطه القومى وأهدافه القومية واستقر فى "أسبانيا" منفياً :

أين عبد العزيز ؟ أصبح مثلى   ضائعا فى جزيرة الأسبــان
عربى يُسعى وجاهد حتــــى   حاولت قتله بنو تـــوران
عاش بين الضباط ينفث فيهـم   حكمة الشيب همّة الشبـان

وأخذ الشاعر فى قصيدته يدعو العرب إلى مقاومة الإحتلال التركى الذى لا يريد لأمة العرب أن تنهض وأن تحيا (١) .

كذلك يتفاعل الشاعر مع قضيته " فلسطين " ويتحدث عنها حديثا يعتصد حزناً وألما لما ألم بهذه البقعة الطاهرة من أرض العروبة والإسلام ويصورالنكبة التى حدثت لأهلها منذ وعد "بلفور" المشئوم فى الثانى من نوفمبر سنة١٩١٧م الذى أقام الوطن القومى لليهود فى "فلسطين" العربية وأصبح الشعب الفلسطينى لاجئاً شريداً فريسة للعراء والذل والفقر بينما جثم العدو الصهيونى فى فلسطين بغدره وخيانته فيقول(٢):

---

(١) ص٧٥ - ٧٧ ديوان رشيد الهاشمى .

(٢) ص٥٩ ديوان رشيد الهاشمى .

أوصال الملك مقطعـــــة ... وقلوب بنيه تضطـــــرب

أسمعت حديث فلسطـــين ؟ ... قطر لعبت فيه النـــوب

هجم العبريُّ عليه ضحـــى ... فرآه كغنم ينتهـــــب

ثم يحث العرب على استرداد "فلسطين" ويوضح لهم السبيل إلى ذلك. وذلك باتباعهم نهج القائد "صلاح الدين الأيوبى" فيقول:

ياليت صلاح الدين يـــرى ... ملكاً يستلم ويستلـــب

لوكنا نتبع سيرتــــه ... لأعاد علاه كما يجـــب

القوم عرفت دسائسهـــم ... نقضوا لك عهدك وانقلبـــوا

وواضح فى الأبيات ما تتمتع به من قوة فى ألفاظها وأسلوبها وصدق فى عاطفتها والتزام فى وزنها وقافيتها وتدل علي روح القومية العربيةالتى أخذت من الشاعر كل مأخذ وتعبر عن حياته ونظريته السياسية التى آمن بها.

كذلك اهتم الشاعر بقضية التقدم والنهوض العلمي للأمة العربية وأخذ يبث فى الأمة روح النهضة والتقدم العلمى وأن تتسلح بالعلم وتنبذ الجهل والتخلف وأن تنظر إلى الوراء حيث ترى الآباء والأجداد الذين سادوا العالم بعلمهم وحضارتهم وأخذ يبكى العلم والحضارة العربية القديمة فيقول :[(١)]

أيها العلم أيا من كان مـــن ... أرضنا متخذ الزوراء مقامـــا

أين ذاك العهد ياعلم فهـــل ... قد نسيت العهد أم خنت الذماما

لا يهو لنك بلى الدور فكـــم ... قد أقمنا لك دوراً ودعامـــا

يمن فى ساحة العرب وجـــد ... منك بالغيث عراقاً وشـــاما

---

(١) ص١٢٦ - ١٢٧ ديوان الشاعر.

ويمضى الشاعر مصوراً حالة الجهل والتخلف التى أصابت الأمة العربية ويبكى على أيام العرب الماضية حيث انتشر العلم وسادت الحضارة العربية ربوع العالم وذلك بأسلوب قوى محكم متين التركيب صادق العاطفة مصورا مشاعره الذاتية وواقع وطنه العربى فى أيامه.

ويكرم اللغة العربية ويتحفزلها ويرى أنها سبيل التقدم والرُّقي للأمة العربية لا اللغات الأجنبية فيقول :

لا تطلبوا أثرا توارت عينــه ... إن الضيا بشمسه ينقـــــاس
ليس الترقى بالرطانـــة إنما ... لغة(العريب)من الرقى الراس (١)

٥- الإشادة بفضائل العرب والتغنى بأمجادهم والفخر بأبناء العروبة :

نتيجة للنزعة القومية العنيفة التى تحلى بها" رشيد الهاشمي" ولحبه الجم للعروبة وأبنائها ولثقافته العربية الواعية الأصيلة ولعاطفته الصادقة الجياشة التى سيطرت علي قلبه وعقله راح يتغنى بفضائل قومه " العرب " ويشيد بأمجادهم وحضارتهم التليدة ويهتف بالأمة العربية أن تلتمس طريق الأباء والجدود الذين سادوا العالم في وقتهم وشادوا الحضارة فى عصورهم ، فنراه يفتخر بعرويته وبهؤلاء السابقين من أبناء العروبة الذين بنوا العروش وأقاموا صروح المجد والقوة فآهابتهم قوي البغى والعدوان فيقول: (٢)

---

(١) ص١٠٦ ديوانه .

(٢) ص٥٦ ديوانه .

إنى لمن قوم سيوفهم ابتنــــت عرش " الرشيد " وصـرح مجد "القاهر"
الثائرون غداة لامن ثائـــــر والناصرون مساءَ لامن ناصـــر
والصائلون على القويّ المعتدى ليهيب منقلباً بجدٍ عاثـــــر

ويفتخر بقومه العرب ويعدد فضائلهم ومثلهم القويمة فهم أهل الفضل والحلم والعلم والإخلاص والكرم وهم الذين ملكو العالم وأرهبوا قوي البطش فيه فرساًكانو أم روما ، وإن العرب هم أهل الحضارة ومن بينهم خرج النور الذى آضاء الكون وحملوا شعلة التوحيد والإيمان فيقول:(١)

إنا لقوم ورثنا الفضل من قـــدم والحلم والعلم والأخلاص والجـودا
جدّى الذى قهر التيجان قاطبـــة وشاد " للعرب ملكاً ليس محدودا
إنا هجمنا علي كسرى ودولتـــه وبددت خيلنا " الأروام " تبديـدا
ومن يكن حيدالكرار (٢) والـــده يصبح على الأرض جم الجاه محسـودا
منّا بدا النور لا من غيرنا فلقـد شاهدتمونا حفظـــناه مذا ويـــدا
نحن الهداة لنور الحق فاقتبسوا من هدينا مذهباً بضاً وتوحيـــدا

ويفتخر بأمته العربية وانتسابه إلى هذه الأمة فيقول :(٣)

أنا من أمة بها مفخر العـــــر ب وفيها حياة هذى اليفـــاع
كيف أبقى على الهوان وعندى قلم تستجير منه الأفاعــــى ؟

فالشاعر يفتخر بأجداده العرب القدماء ويشيد بفضائلهم وأمجادهـم ويتغنـى بمحامدهم وينشر على الناس ماقدمـوه من خيـر

---

(١) ص٦٤ - ٦٥ ديوان الشاعر .

(٢) صيد الكرار : من الألقات الإمام على بن أبى طالب .

للبشرية وكله فخر وإعجاب بقومه العرب ويكرر ذلك في شعره مرات كثيرة وماذلك الا لحبه لقومه ونزعته القومية البعيدة وعاطفة الحب الصادقة التى سيطرت على أحاسيسه وملكت عليه فؤاده.

كل ذلك يصوره الشاعر بأسلوب قوىّ يتلاءم مع الغرض الشعرى للأبيات وبعاطفة صادقة تعبر عن مشاعره بكل الصدق والوضوح ، كما تظهر فى الأبيات روح القومية العربية والتعصب لها والفخر بها الى أبعد مدى .

٦- ندب ماضى العرب والشكوى من حاضرهم :

وإذا كان الشاعر قد تغنى بأمجاد العرب القدماء وأشاد بفضائلهم وعدد مآثرهم فإنه قد نظر وتدبر فى حال العرب الحاضرين فوجد البون واسعاً والفرق بعيداً فقد تغيرت الحال واختلت الموازين وتأخر العرب بعد تقدم وجهلوا بعد علم وتحضر وضعفوا بعد قوة وعزيمة وتفككوا بعد اتحاد واعتصام بحبل واحد وأصبحوا فريسة للأعداء ومطمعاً لكل طامع وهم الذين قهروا الدنيا وسادوها فى العصور القديمة، فراح الشاعر يبكى على المجد القديم الضائع ويشكوا حاضر العرب البغيض فيقول فى قصيدته "سنة العرب مالها تبديل " (١)

خمدت نارنا ولم يبق منهـــا	غير جزء إليه عزّ الوصـــول
ونرى الأسد والذئاب ربوضـــاً	جائعات لها عواً وعويـــل
يرقبونا لكى ننام ، وأنـــى	يعترى الطرف عقوة وعقـول
فبقينا من السهاد سكـــارى	كل شخص قد امتطاه الذهول

---

(١) ص٥٧ - ٥٨ ديوانه .

ليس إلا الإشكال فينا كأنـــا كدر ، حلنا العيا والخمول
لاتعى منطلقا ونفهم قـــولاً ليس فينا محنّك وعقـول
هذه حالنا وإذا مرّ قـــوم فرأونا وحبلنا مغلـــول
جمعوا أمرهم وصالوا علينـــا يالقومى وكلنا مكبـــول

إلى أن قال مصوراً فرقة العرب وعداوتهم لبعضهم البعض:

صاح جهرا بأنما العرب باتـــوا باضطراب وفرقة لاتـزول
شغلوا بينهم بحرب وضـــرب سنة العرب مالها تبديـل

إلى أن قال باكياً العرب القدماء مستغيثا به سائلاً عنهم الأطلال والوحوش نادبا أيامهم وشجاعتهم وآثارهم وأعلامهم :

يالقومى وأين منَ قومـــى هل عرا غربَ سيف قومى فلول
وسألت الطلول والوحش حتـى أخبر الصمت مابها مســؤول
فآجاب الصدى سؤالى يشجـو قد أتتهم من الزمان سيـــول
أغرقتهم فهم ببحر عميـــق مابـــه ملجأله وتلـول
عجبا للسيول كيف انتحتهـم وهم الراسيات ماإن تميـــل ؟
أو ما فيهم الشجاعة خصـت وبألحانهم أتى جبريـــل ؟
أين آثارهم ؟ محتها الليالــى أين أعلامهم وتلك الأصـول ؟

والشاعر فى قصيدته بارع فى تصويره رائع فى صوره وقد أستطاع أن يعبر عن واقع أمته بكل الد قة والوضوح ويصور أحداثها تصويراً ينم عن حزن عظيم لما أصاب الأمة (العربية فى عصره) كما استطاع أن يختار الألفاظ الملائمة والأسلوب المناسب لغرضه الشعرى حيث جاءت ألفاظه قوية موحية معبرة عن معانيه وجاء أسلوبه قوياً محكماً يناسب الغرض الذى ضمته القصيدة فضلاً

عما تتمتع به الأبيات من عاطفة صادقة تعبر عن مشاعر الشاعر الذاتيه وأحاسيسه الشخصية تجاه أمته العربية .

ونرى الشاعر يبكى أمجاد العرب القديمة ويشكو مما أصبح عليه حال الأمة العربية ويوازن بين أيام العرب القديمة وأيام العرب الحاضرين. فقد كانت الأمة العربية أمة علم وحضارة وتقدم وعزة إلا أن الحال تغيرت فتحول العلم جهلاً والعزة ذلاً ومهانة والتقدم تخلفا. فيقول الشاعر شاكيا حال أمته إلى أحدأعلامها القدماء "هارون الرشيد " :(١)

أهارون لو تأتى فتبصر أمـــة	قد انغمست فى أبحر الجهل أدهرا
أهارون :ربع العز بعدك قد غـدا	محيلا وربع الذل بات معمـــرا
أ " هارون " : لاتهراً أرى لك إننى	عهدتك أجريت البسيطة أنهـــرا
ونحن إذا قمنا نريد تقدمــــاً	يؤخرنا الدهر الخؤون إلـــى ورا
أغارت علينا النائبات فأوهـــنت	عزائمنا من قبل ماالصبـــح نوّرا

وإذا كان "الهاشمى" قد بكى العرب القدماء وأيامهم وأمجادهم فإنه كذلك راح يبكى آثارهم وما خلفوه من بعدهم، فقد راح يبكى الشاعر على" المستنصرية" أعظم مدرسة عربية إسلامية فى القرون الوسطى وقد أنشأها الخليفة العباسى" أبوجعفر المنصور" ابن الظاهر بالله" لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة إلا أن " التتار" عبثوا بها ودمروها فى هجمتهم على بغداد عام ٦٥٦هـ، فيقول فى قصيدته " دمعة على المستنصرية " (١) .

هى أربع مَرُّ الزمان طواهـــــا	فانهض لتنشق تربها وهواهـــا

---

(١) ص١٠٧ ومابعدها ديوان الشاعر .

آثار "يعرب" حول" دجلة " أصبحت	تبكي ولكن لا يفيد بكاهـــا
فبكل مائلة الدعام تخالهـــــا	طوداً تقوض أسها وبناهـــا
وكأنها زُبرٌ تقادم عهدهـــــا	قرأ الندى ليلاً بها فمحاهـــا
لم يبق من أرقامها من آيـــــة	حاشا سطوراً كن فى أعلاهـا
تنبيك عن عظم الألى غرسوا بهـا	غُرّ العلوم وشيدوا مغناهـــا
أنظر ألى المستنصرية إنهـــــا	عين العلوم الصافيات مياهـــا
كانت شموس العلم مشرقة بـــها	حتى انتهى فوق السماء سناها
خليت مرابعها ولم أر بينهـــــا	غير الوحُوش لأنها مأواهـــا
عبثت بها التاتار ظلماً بعد مـــا	قلبوا بأسفلها علي أعلاهـــا
أكلوا خزائنها وماء رياضهـــــا	فغدا القحول مخيماً بحماهـــا
لم يبق لا كتب بها قطعت علـــى	تفحيصها الشبان طول دجاهـا
كلا ولا رصد قد اخترعوه كـــى	يدروا بما فى نجمها وذكاهـــا
كلا ولا من آلة سبروا بهـــــا	غور البسيطة مع عظام رباها

ثم أخذ الشاعر يبكى العلماء والأطباء والفقهاء والأدباء الذين تربوا على مائدتها وتزودا من ثقافتها أو زودوها هم بمؤلفاتهم.

فالشاعر حزين على "المستنصرية" مهد العلوم العربية والإسلامية وإحدى قلاع الحضارة العربية التى اندثرت وامحت متألم أشد الألم على ما فُعل بهذا الصرح الإسلامى العربى العظيم من تدمير وإبادة.

وقد وفق الشاعر فى أبياته كل التوفيق حيث استطاع أن يصور ماحدث للمستنصرية تصويراً دقيقا معبراً عن حزنه وأساه تعبيراً صادقاً وبأسلوب يتلاءم مع الغرض الشعرى للقصيدة معتمداً على ثقافته الواسعة وخياله الرحب فى تصوير صوره وإبراز معانيه مستثيراً لعواطفنا مؤثرا فينا عظيم الأثر .

" الخصائص الفنية لشعره القومي"



تميز الشعر القومى عند"رشيد الهاشمى" بخصائص فنية واضحة تجلت فى كل قصيدة نظمها فقد كان شعره مع القومية العربية مصباحاً يضيئ ومنارة تهدى ونحس من خلال شعره القومى أنه شاعر حفيظ على مجد العرب ثابت على العهد الذى قطعه على نفسه من أجل القومية العربية ورفع شأن العرب وتحقيق طموحاتهم ولو أدى ذلك إلى قطع نياط قلبه .

فكم شعر الشاعر فى بعث العرب والنقر على أوتار الأمانى القومية والتغنى بأمجاد العرب والإشادة بفضائلهم ، وكم ظل يدعوهم إلى الوحدة العربية ونبذ الخلافات والفرقة وكم أخذ يستنهض همم الأمة العربية ويستنفرها لمقاومة الأحتلال الأجنبى وأعادة حقوق العرب المسلوبة وكم دافع عن قومه العرب وراح يهاجم هؤلاء المحتلين للوطن العربى كما راح يهاجم المتعاونين معهم والمتخاذلين من أبناء الأمة العربية كما نراه يهتم بقضايا أمته ويتفاعل مع الثورات العربية التى قامت فى عصره، ونراه يتوجه إلى ماضى أمته فيندبه وإلى حاضرها فيشكو منه ويذكر الحاضرين بماضى العرب وما قدموه للبشرية فى تاريهخم الذهبى ليجعل من الذكرى بالمجد التالد حافزا لبناء المجد العربى من جديد.

كل ذلك فى حرية تامة وصراحة واضحة وبلهجة صادقة وقلب محترق وضمير حي ومثل عليا وعروبة حقه لا يوارب ولا ينافق ولا يلاين أحدا فقد كان " رشيد الهاشمى " حراً صريحاً ثائراً مخلصاً يصنع لأمته العربيه أضعاف ما يصنعه لنفسه هو شأنه فى ذلك شأن المؤمن الحر حقا.

وقد فاض شعره القومى بالتجارب ومغالبة الأحداث مثلما زخر بالعواطف الحارة الدافقة والنغم الموسيقى والتعبير الجزل وهو أشبه بشعر الفحول القرح الذين ملكو ناصية الفصاحة والبلاغة وانقاد لهم زمام البيان. فشعره القومى قوىّ فى ألفاظه وأسلوبه متين فى عباراته وتراكيبه حىّ فى أفكاره ومعانيه حار فى تعبيره صادق فى عاطفته تتنزى فى ثناياه انفعالاته الحارة المتوهجة ويتراقص فى ألفاظها لها به وله موسيقى ذات ايقاع ورنين ونغم هائج موار .

ويتميز شعره القومى باختيار الألفاظ المعبرة الموحية التى تتلاءم مع الشعر القومى فى موضوعاته المتعددة وقد جمع الشاعر بين الرقة والفحولة فى شعره القومى ، حيث نراه رقيقا عذباً حينما يتغنى بمجد العرب ويعدد فضائلهم أو نراه شاكيا من حال أمته فى عصره [١] ونراه فحلاً جزلاً حينما يدعو العرب إلى الوحدة أو يهاجم أعداء العروبة أو يستنفر العرب للكفاح ضد المحتلين لوطنهم [٢].

وألفاظ الشاعر قوية متينة بعيدة عن الغرابة والوحشية، موحية معبرة نحس فيها بثورة الشاعر وانفعالاته وتنبعث منها روح النضال والقومية كما جاءت، معانيه وأفكاره واضحة جلية لايحجبها غيم ولا يشوبها غموض أو خفاء وبعد بها عن التعقيد والفلسفة والالتواء، وقد استمدها الشاعر من مصادر متعددة ، ومنابع مختلفة فقد استمدها من معانى وأفكار الشعر العربى القديم كما استمدها من تاريخ الأمة العربية وماضيها ومن القــرآن

(١) أنظر ديوانه : ص٥٧ و ص١٠٧ .

(٢) أنظر ديوانه : ص٥٤ و ص٨٢ .

الكريم والحديث النبوى الشريف[١] ومن واقع أمته وأحداث عصره ومن خياله وفكره وثقافته المتنوعة.

ومن أهم سمات شعره القومى أنه سجل حقيقى لأحداث الأمة العربية فى عصر الشاعر وصورة صادقة لما كانت عليه الحياة فى الوطن العربى حينذاك حيث يصور شعره لنا جانباً مهماً من عصره وأحداث أمته العربية التي مرت بها. كما يصور شعره القومى حياة الشاعر ونفسيته ومجالى أعماله وتضع أمام أبصارنا مطارح فكره وألوان مزاجه في حالات غضبه ورضاه وسخطه وحبه ومشاعره الجياشة الصادقة نحو عروبته وأمته دون ستر أو غطاء أو حجاب من نفاق أو كذب أو خداع، فشعره صررة صادقة لمجتمعه العربى وسجل تاريخى للوقائع والأحداث القومية التى وقعت في حياته ، وصورة صادقة لأحاسيسه ومشاعره
الذاتية وتعبر عن نزعة القومية الجارفة، بل هى صورة صادقة لأحاسيس ومشاعر كل عربى مخلص لأمته وعروبته .

ويتجلى فى شعره القومى روح الألحاح فى الأنتماء إلى العروبة واستخدام عبارات إيقاظ الشعور العربى والأكثار من استخدام أفعال الأمر وأدوات التصميم مثل : يجب ،ينبغى وعلينا وعليكم - خاصة فى شعره الذى يدافع فيه عن حقوق أمته أو يهاجم أعداءها أو يدعوفيه الأمة العربية إلى الوحدة أو الكفاح ضد المحتلين[٢] .

---

(١) أنظر ديوانه ص١٠٠ و ص١٠١ .

(٢) أنظر ديوانه ص٦٤ و ص٦٨ و ص٧٢ .

وقد حافظ رشيد الهاشمى فى شعره على الوزن والقافيه فلم يحاول الخروج عليهما والتجديد فيهما وإن حاول ذلك فى أشعاره الأخرى غير القومية حيث لم يلتزم بالقافية الواحدة بل نوع فيها وإن التزم الوزن العروضى فى شعره كله .

كذلك اعتمد الشاعر على ألوان الخيال فى تصوير بعض صوره وإبرا معانيه كما عرف ألوان البديع وإن لم يتخذها مذهباً فنياً ولم تشع فى شعره شيوعاً واضحاً .

وهكذا قضى شاعرنا حياته فى سبيل أمته العربية ، متغنياً بمآثرها وأمجادها، معدداً فضائلها ومآثرها مشيداً بحضارتها التليدة ومعظما الآباء والأجداد، داعياً الأبناء أن يتبعوهم في حياتهم وينهجوا نهجهم فى عصرهم، شاهراً سيفه فى وجه أعداء الأمة صاباً نيران غضبه وهجومه ضدهم، مستنفراً همم العرب للكفاح والنضال داعيا الأمة العربية إلى الوحدة والتآلف والتآذر ..... كل ذلك تحدوه نزعة قومية جارفة وعاطفة حب صادقة لأمته مخالفا بذلك نهج بعض الشعراء الذين نافقوا أصحاب السلطان ومدحوا أعداء الأمة وأشادوا بهم مثل " الزهاوى" الذى قضى حياته منافقا مشيداً بالأتراك مادحاً الإنجليز مفضلا مصلحته الشخصية علي مصالح أمته العربية ، هو وكثير غيره من شعراء وطنه[1] "

فقد وهب "رشيد الهاشمى " حياته وشعره من أجل عروبته وأمته لا ينافق ولا يلاين ، يحب لأمته ويكره لأمته ، ويمدح لأمته

---

(١) ص١١٣ ومابعدها الشعر العراقى الحديث، د / يوسف عز الدين ، الدار القومية للطباعة عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ .

ويهجو لأمته ، فكانت القومية العربية والوحدة العربية وتقدم الأمة وتحررها شاغله الأوحد وهمه الذى وهب له حياته إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة ووورى خلف أحجار وأستار .

وانطلاقاً من ذلك ومن التيار القومى الجارف فى شعره " رشيد الهاشمى " نستطيع أن نعد شاعرنا من كبار شعراء القومية فى العصر الحديث لأنه اتخذ العروبة دستوراً يدعو إليه ويهتف بمبادئها ويشيد بها ويدافع عنها دفاع الأبطال الذين حملوا أرواحهم على أكفهم ليقدموها من أجل أمتهم وعروبتهم حتى آخر رمق فى حياته .

دكتــور
عبد الهادى عبد النبى على أبو على
أستاذ الأدب والنقد المساعد
فى كلية اللغة العربية بالمنصورة
١٥/ ٦/ ١٩٩٠ م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٩٩١/٧٢٦٨م

الترقيم الدولى 977-00-1957-7